المالكي يلوح باستخدام القوة إزاء دعوات تدخل بالشأن العراقي

هيئة علماء المسلمين تقول إن القوات الأمريكية أعدمت شابا عراقيا ووالده

بغداد/14 أكتوبر/رويترز:
قالت هيئة علماء المسلمين أمس الأربعاء إن قوة من الجيش الأمريكي قامت مساء الثلاثاء بإعدام شاب عراقي مع والده في منزلهما في حي الجامعة غرب بغداد.

وقالت الهيئة في بيان إن "قوات الاحتلال الأمريكي قامت في ساعة متأخرة من ليلة (الثلاثاء) بإعدام سرمد ياسين فرحان ووالده البالغ من العمر خمسة وسبعين عاما في منزلهما في حي الجامعة غرب بغداد."

وأضافت الهيئة التي تمثل السنة العرب في العراق والتي تعارض العملية السياسية إن القوة المهاجمة كانت تبحث عن الابن وعندما كانت تحاول اعتقاله بعد العثور عليه "وعند محاولة الوالد منع جنود الاحتلال من اقتياد ابنه أو معرفة أسباب الاعتقال قاموا بإطلاق النار عليه بكثافة فاردوه قتيلا في احدى غرف المنزل."

ومضى البيان يقول ان القوة المهاجمة قامت بعد ذلك باقتياد " ابنه البالغ من العمر خمسة وأربعين عاما فقتلوه بالطريقة نفسها."

وقالت الهيئة "ان هذه الجريمة غير الأخلاقية تبين بما لا يقبل الشك الانتهاك الصارخ من هذه القوات لحقوق الانسان التي ادعت ولا تزال تدعي أنها جاءت الى بلادنا من اجل تحقيقها."

وحملت الهيئة "الاحتلال والحكومة الحالية المسؤولية الكاملة للحادثة." ولم يعلق الجيش الأمريكي على الحادث.

في سياق آخر هدد رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي أمس الأربعاء باستخدام القوة إزاء دعوات أطلقها سياسيون عراقيون طالبت بتدخل عربي وإسلامي في الشأن العراقي للمساهمة في إخراج العملية السياسية من عنق الزجاجة الذي تمر فيه.

وقال المالكي في كلمة ألقاها خلال ترؤسه المؤتمر الأول لقادة الفرق العسكرية "أنا استغرب عندما اسمع البعض من السياسيين يتحدث بصراحة .. ما المانع من تدخل الدول العربية في الشأن العراقي وآخر يقول ما المانع من تدخل دول إسلامية في الشأن العراقي."، وأضاف "أقول أين العراق وأين إرادة وكرامة العرقيين بالنسبة الى هؤلاء."

وطالب المالكي القادة العسكريين العراقيين باستخدام القوة إزاء هذه الدعوات وقال "أنها أمانة أضعها في أعناقكم أيها الأخوة قادة الجيش ان تضربوا بيد من حديد على كل من يبسط سجادة حمراء أو يفرش ورودا بوجه من يريد ان يتدخل في الشأن العراق."، ومضى قائلا "ان أولئك الذين يريدون التدخل في العراق لا يشعرون أن الشعب العراقي قد تلمس طريقه الوطني الصحيح وهو سيتحمل الكثير من المعاناة من أجل بناء عراق حر ديمقراطي اتحادي فيدرالي."

وحذر المالكي من التدخلات الخارجية في الشأن العراقي وقال " يؤسفنا ان الدول التي تدعم هؤلاء تظن ان العراق الضعيف هو فرصة للعيش في المنطقة وفرصة للبروز الى المسرح الإقليمي من موقع التصدي والتحدي لإرادة الأوطان والشعوب."

وأضاف أن من مصلحة جميع الدول "ومصلحتنا هو عراق قوي متماسك موحد.. في حكومة تشترك فيها كل مكونات الشعب.. وفق الأسس الديمقراطية التي اعتمدناها."

وقال ان "العراق الضعيف سيكون فرصة للطامعين للتدخل بشؤونه والذي لن نسمح به ابدا ولن يكون ذلك مادمنا ودمتم انتم تقفون خلف السلاح وتقفون خلف الإرادة الوطنية ان يتحول العراق الى مساحة نفوذ لاي طرف اقليمي في المنطقة."

ووصف المالكي حكومته بانها "حكومة وجيش وشعب التصدي والتحدي لكل المؤامرات (التي يحيكها) اولئك الذي يريدون اعادة الحياة الى الوراء.. الى ايام الجهل والإستبداد والتهميش والدكتاتورية."

واضاف "لقد خرجنا منها وانتهت... وما انتهت تلك الايام الا بجهود متواصلة وبدعم من الاشقاء والاصدقاء الذين وقفوا الى جنب العراق في انقاذه من الشرذمة التي حكمت العراق لاكثر من ثلاثة عقود."

ودعا المالكي الى الثبات وقال إن الزمن والصبر عامل مهم في تحقيق النصر "وان أول علامات الانتصار هو انتصار الارادة والثبات على الطريق والمواصلة."

وأضاف "قد يطول الزمن وهذا ليس بالمهم لكن المهم هو أن ارادتنا يجب ان لا تكسر.. وهذا ما تحقق رغم كل التحديات الصعبة ورغم ان العراق اصبح مساحة تصب بها كل التدخلات الخارجية مع الاسف الشديد."

وتابع بقوله "ان الارادة العراقية انتصرت مرة أخرى عندما تمسكنا بالاليات الديمقراطية والاحتكام الى الارادة الجماعية والى الديمقراطية."

واضاف ان "المسؤولية الوطنية التي نتحملها اليوم هي ليس من أجل بناء العراق لهذا الجيل الذي نحن فيه وانما من اجل خروج العراق بشكل نهائي من ايام الانقلابات والمؤامرات والالتفاف والتحايل والتامر...والتي عرف بها النظام السابق او الذين عاشوا في كنفه وتربوا على افكاره."

وقال "لن يكون هناك مجال لمؤامرات تحاك هنا في هذه العاصمة العربية او تلك .. العراق اليوم يرفض التامر ويرحب بعمليات التغيير التي تقوم على اسس الديمقراطية."

وأضاف إن ما ياتي عبر عمليات "التحايل والتامر والالتفاف لابد انه يكون مرفوضا بل وكثر من ذلك محاسبا عليه."

وانتقد المالكي الاطراف التي تحاول اثارة الفتن الطائفية ووصفها بانها تسلك هذا السبيل من اجل الوصول الى اهدافها الخاصة.

إلى ذلك استيقظت بغداد أمس على انفجارين في منطقة الكاظمية أديا إلى مقتل سبعة أشخاص على الأقل وجرح 25 آخرين، حسبما أفادت الشرطة العراقية.

وأفاد ضابط في الشرطة أن الانفجار الأول وقع في سيارة متوقفة في ساحة الزهراء على بعد مئات الأمتار من مسجد الكاظمية، وهو أحد العتبات المقدسة لدى الشيعة لاحتوائه على مرقدي الأمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد.

ووقع الانفجار الثاني حسب المصدر ذاته في ساحة عدن الواقعة إلى الغرب من منطقة الكاظمية.

وجاءت هذه التطورات عشية مقتل أحد مساعدي المرجع الشيعي آية الله علي السيستاني بنيران أطلقها عليه مساء الثلاثاء مسلحون مجهولون.

وذكر مصدر أمني عراقي أن ثلاثة مسلحين يستقلون سيارة من طراز أوبل أطلقوا النار على الشيخ رحيم الحسناوي في حي الجزيرة شمال النجف (160 كلم جنوب بغداد) فأردوه في الحال.

والحسناوي يشغل منصب معتمد السيستاني في منطقة المشخاب جنوب النجف، علما بأن المعتمد درجة إدارية دينية أدنى مرتبة من الوكيل الشرعي.

وكانت عامرية الفلوجة قد شهدت أمس تفجيرا انتحاريا أودى بحياة 19 شخصا، ويعتقد أنه يندرج ضمن صراع تنظيم القاعدة والعشائر السنية في محافظة الأنبار.

واستهدف الانفجار الذي نفذه انتحاري يقود شاحنة مفخخة اجتماعا عشائريا كان يعقده زعماء من قبيلة البوعيسى قرب منطقة تضم سوقا شعبيا.

في الإطار ذاته ذكرت صحيفة الصباح المقربة من الحكومة العراقية أمس أن قوات عراقية وفصائل مسلحة تمكنت من تحرير بلدة بهرز من قبضة مسلحي تنظيم القاعدة الذين سيطروا عليها لشهور.

وذكر تقرير للصحيفة أن "قوات الأمن يساندها الأهالي وبعض الفصائل المسلحة التي انفصلت عن تنظيم القاعدة تمكنت من تحرير بلدة بهرز ومنطقة التحرير التي تعد من أكبر مناطق بعقوبة بعد ضربات موجعة لعناصر تنظيم القاعدة وإلحاق الخسائر بهم".

بموازاة ذلك أعلن الجيش الأميركي الثلاثاء مقتل أحد جنوده في هجوم بالأسلحة الخفيفة جنوب العاصمة بغداد، ليرتفع إلى 3494 عدد قتلى هذا الجيش منذ غزو العراق في مارس2003م.

وتزامن ذلك مع تزايد الضغوط بالكونغرس على إدارة بوش من خلال تقديم مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ مشروعا يهدف إلى جعل تقرير بيكر-هاملتون حول العراق أساسا لتغيير الإستراتيجية الأميركية في هذا البلد.

وقال السيناتور الديمقراطي كين سالازار -أحد مقدمي المشروع- إن "الأميركيين يريدون التوصل إلى حل في العراق".

وبدوره اعتبر السيناتور الجمهوري لامار ألكسندر أنه "بالنسبة لوضع القوات الأميركية في العراق وعائلاتهم، يجب أن تضع واشنطن النزاعات الحزبية جانبا وأن تجد حلا عبر التفاهم للتوصل إلى إيجاد مخرج من العراق".

وفي بغداد حذر السفير الأميركي رايان كروكر في مقابلة أمس من أن تعم الفوضى في العراق إذا انسحبت القوات الأميركية منه.

وقال كروكر لإذاعة أميركية من بغداد "رغم الصعوبات والتحديات الحالية قد تصبح الأمور أسوأ بكثير إذا لم نواصل التزامنا الفعلي هنا". وأضاف أنه يستند في رأيه هذا إلى "تجربته في العقود الثلاثة الماضية في عدد من دول العالم".

وقال "عليكم التفكير في ما إذا كان عدونا الإستراتيجي في العراق (تنظيم) القاعدة سيستولي على السلطة الحقيقية، وماذا يعني ذلك للأمن ليس في المنطقة فحسب بل أبعد منها بكثير".

عواصم العالم

لبنان يعتقل ثلاثة أشخاص من القاعدة

شتورا(لبنان)/وكالات:
قالت مصادر أمنية ان القوى الأمنية اللبنانية ألقت القبض أمس الأربعاء على ثلاثة يشتبه بانتمائهم لتنظيم القاعدة وفي حيازتهم أسلحة ومتفجرات في شرق لبنان.

وقالت المصادر إن الرجال الثلاثة القي القبض عليهم في شقة في قرية بر الياس في سهل البقاع الى الغرب من الحدود مع سوريا وبحوزتهم أيضا وثائق هوية مزورة وكمبيوترات وخرائط لمدن لبنانية ومناظير ليلية، وأوضح المصدر انه عثر على المتفجرات في حقائب إضافة الى بنادق ورشاشات حديثة. ولم يعرف على الفور هوية الأشخاص الثلاثة.

وتهديد الجماعات المتشددة المسلحة في تصاعد مستمر وتشتبك جماعة فتح الإسلام التي تستلهم نهجها من تنظيم القاعدة مع الجيش اللبناني في مخيم فلسطيني في شمال لبنان، وكانت الجماعة هددت بتوسيع قتالها الى مناطق أخرى في لبنان وخارجه إذا لم يوقف الجيش هجومه المستمر منذ 18 يوما. وقتل أكثر من 114 شخصا في المعارك.

فنلندا تتوقع أن تفرج إيران عن رعاياها

هلسنكي/وكالات:
قال مسؤول بوزارة الخارجية الفنلندية ان بلاده تتوقع أن تفرج إيران خلال اليومين القادمين عن ثلاثة فنلنديين احتجزتهم أثناء قيامهم بالصيد في مياه الخليج.

وقال باسي تومينين نائب مدير الخدمات القنصلية الفنلندية " أجرينا مناقشات مع الإيرانيين وأشاروا الى أن لدينا سببا وجيها يدعونا للاعتقاد بأنه سيتم إطلاق سراحهم خلال الثماني والأربعين ساعة القادمة."، وأضاف أن المناقشات مستمرة.

وتابع "قال المسؤولون الإيرانيون أنهم دخلوا المياه الإيرانية بطريق الخطأ" مضيفا أن الوزارة لا تتوقع أن يؤثر الحادث على العلاقات بين البلدين.

هيومن رايتس تنتقد مكافحة فرنسا للإرهاب

باريس/وكالات:
انتقدت منظمة "هيومن رايتس ووتش" إجراءات الطرد المرتبطة بمكافحة الإرهاب في فرنسا وقالت إنها لا توفر ضمانات كافية لمنع وقوع انتهاكات ضد حقوق الإنسان بما فيها التعذيب.

جاء ذلك في تقرير للمنظمة صدر أمس الأربعاء تحت عنوان "الوقاية، ضمانات غير كافية بشأن عمليات الإبعاد بداعي الأمن القومي"، وتناول التقرير عمليات الإبعاد بين 2001 و2006م التي طالت "إسلاميين" محكومين في قضايا إرهابية أو أئمة مساجد.

هولي كارتنر مديرة قسم أوروبا وآسيا الوسطى في هيومن رايتس ووتش قالت إن "الوقاية من الإرهاب لا تقتصر على جهد فعال للشرطة والمخابرات"، مضيفة أن "الالتفاف على حقوق الإنسان في مجال الإبعاد يوجه رسالة سيئة لمسلمي فرنسا".

وأعربت المنظمة بشكل خاص عن قلقها لعمليات الطرد إلى الجزائر البلد الأول لجهة عدد المطرودين الذي انتقدته منظمة العفو الدولية سنة 2006م بسبب ممارسة التعذيب أو المعاملات القاسية، كذلك انتقدت هيومن رايتس بشدة تقارير أجهزة الاستخبارات التي تقرر على أساسها في أغلب الأحيان قرارات الطرد التي تبنى على ملاحظات لا تكشف "مصادرها ولا وسائلها" وتنقصها الإثباتات.

محاكمة 26 موظفًا بالـ سي أي أيه بقضية خطف

روما/وكالات:
تبدأ غدا الجمعة في ميلانو في شمال ايطاليا محاكمة 26 موظفًا من وكالة الإستخبارات المركزية الأميركية (سي اي ايه) وهي الأكبر التي تجرى في اوروبا، فضلا عن عدة مسؤولين سابقين في أجهزة الإستخبارات العسكرية الإيطالية في قضية خطف أمام مصري سابق في إيطاليا العام 2003م.

وهذه المحاكمة التي تبدأ يوم وصول الرئيس الأميركي جورج بوش إلى روما، هي الأولى التي تتناول الرحلات السرية للـ "سي اي ايه" التي نقلت خلالها معتقلين والتي دانها مجلس أوروبا. ووجه الاتهام إلى 33 شخصًا في إطار هذه القضية بينهم رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الإيطالية سابقا الجنرال نيكولو بولاري الذي أقيل في نوفمبر. ويحاكم موظفو الـ "سي اي ايه" غيابيًا.

وقد خطف الإمام المصري السابق ابو عمر في 17 فبراير 2003م في ميلانو بعد الاشتباه بعلاقته بالإرهاب من قبل مجموعة تابعة للـ "سي اي ايه" بمساعدة ايطاليين على ما تفيد النيابة العامة في ميلانو التي حققت في القضية. واقتيد إلى قاعدة افيانو الأميركية في شمال شرق ايطاليا ونقل منها إلى مصر بعد خطفه حيث أودع السجن. ويؤكد انه تعرض للتعذيب.

مباحثات لاستئناف العلاقات المصرية الإيرانية

طهران/وكالات:
ذكرت صحيفة (هاآرتس) الإسرائيلية نقلاً عن مصدر مصري، أن لقاءً مرتقبًا سيجمع بين كبار المسؤولين الإيرانيين والمصريين خلال أيام بهدف إستئناف العلاقات الديبلوماسية بين البلدين.

ومن المتوقع أن يلتقي وزير الخارجية الإيراني منوشهرمتكي ونظيره المصري أحمد أبوالغيط ليبحثا موضوع فتح سفارتي البلدين في كل من طهران والقاهرة.

وكان وزير خارجية مصر قد أبلغ نظيره الإيراني الأسبوع الماضي أن بلاده ترغب في إجراء محادثات مع طهران بشأن إستئناف العلاقات معها بشكل كامل.

جاء ذلك ردًا على تصريحات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، حيث أعرب عن رغبته في إفتتاح السفارة الإيرانية في القاهرة إذا أرسلت مصر إشارات في هذا الصدد، واعتبرت الصحيفة الإسرائيلية أن المساعي الجارية لإستئناف العلاقات الإيرانية - المصرية التي انقطعت منذ عام 1979م ناتجة عن إزالة التعثرات القائمة في العلاقات الإيرانية - الأميركية إثر المفاوضات بين سفيري البلدين حول العراق.

حرب 67 جرح عربي نازف

قالت صحيفة "لي درنيير نوفال دالزاس" إن ما أصبح يعرف "بحرب الأيام الستة" غيرت بصورة جذرية وجه الشرق الأوسط، وأعطت للقضية الفلسطينية والعلاقات الإسرائيلية العربية بعدا جديدا.

وقالت إن البعض وصل حد اعتبارها "أهم مرحلة حاسمة في التاريخ الحديث للعالم العربي" كما وصفها بذلك أحد الكتاب الصحفيين العرب.

وذكرت الصحيفة بأن إسرائيل استطاعت خلال ستة أيام في بداية يونيو 1967م أن تجتاح غزة وسيناء والجولان والضفة الغربية والقدس الشرقية، وتحولت بعد ذلك إلى قوة محتلة لهذه الأراضي، وأضافت أن نتائج هذه الحرب الخاطفة أصابت العالم العربي بالذهول ومثلت نهاية القومية العربية وبزوغ بوادر الإسلام السياسي.

وفي المقابل قالت الصحيفة إن إسرائيل غرقت في نشوة الانتصار، مشيرة إلى أن ذلك المناخ شجع بعض اليهود على البدء في إنشاء مستوطنات في الضفة الغربية وغزة، لكنها نقلت عن السياسي الإسرائيلي إيان غريلسامر قوله إن الإسرائيليين بدؤوا يستسلمون شيئا فشيئا لفكرة الانسحاب من الأراضي الفلسطينية وإنشاء دولة فلسطينية، الأمر الذي كان مستحيلا عام 1967م وحتى قبل 20 عاما من الآن.

وعزا غريلسامر ذلك إلى إرغام المستوطنين على الخروج من غزة عام 2005م ونشوب انتفاضتين فلسطينيتين، فضلا عن الانتكاسات العسكرية والسياسية التي منيت بها إسرائيل.

تصفية للحسابات بين بوش وبلير

تحت هذا العنوان قالت صحيفة (ذي إندبندنت) في تقريرها إن رئيس الوزراء توني بلير سيناشد الرئيس الأميركي جورج بوش للمرة الأخيرة كي يسدد دين ولائه له بشأن العراق عبر التوقيع على مسعى عالمي ثابت يقضي بخفض الانبعاثات الغازية، في قمة الثماني بألمانيا التي ستبدأ فعالياتها اليوم (أمس).

وقالت إن بلير قبل تنحيه عن منصبه بثلاثة أسابيع سينضم إلى المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في محاولة لتحقيق اختراق في معركة ضد التغير المناخي، مشيرة إلى أنهما سيضغطان على الرئيس الأميركي كي يوافق على إرغام العالم على خفض انبعاثات الكربون بنسبة50 % من مستويات 1990م قبل 2050م.

ولفتت ذي إندبندنت النظر إلى أن مثل تلك النتيجة التي ستأتي من آخر اجتماع دولي يحضره بلير، من شأنها أن تجيب على منتقديه الذين يدعون أنه لم يجن إلا القليل من دعمه المطلق لبوش خاصة في الملف العراقي والقضايا الأخرى كـ"الحرب على الإرهاب"، وتابعت أن بلير سيحاول تعزيز عنصر آخر من عناصر "الإرث" الذي يتبجح به وهو التزام مجموعة الثماني قبل عامين برفع مستوى الدعم للدول النامية ليصل إلى خمسين مليار دولار سنويا قبل 2010، نصفه يخصص لأفريقيا.

يا لها من فوضى

تحت هذا العنوان كتب توماس فريدمان مقالا في (نيويورك تايمز) يقول فيه إن الشرق الأوسط دخل في عقدة مستحيلة، لم تعد المراجع الدينية ولا حتى أقوال شكسبير كافية لتصف مدى شدة تشابك السياسات فيها، ومضى فريدمان يقول إن غزة تتحول إلى مقديشو، وحماس تقصف إسرائيل، وإسرائيل تنتقم، والعراق أضحى قدرا يغلي، وإيران على وشك امتلاك أسلحة نووية، ولبنان على حافة الانقسام، وسوريا ستخضع للتحقيق في مقتل رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري، وتابع أن المسؤولين في إسرائيل يفكرون بكل البدائل بدءا من المبادرة السعودية مرورا بالتفاوض المباشر مع حماس وسوريا وإعادة احتلال غزة، حتى البحث عمن تثق به في الضفة الغربية، فالمسار اليساري في إسرائيل -بحسب فريدمان- يعاني من الخزي بسبب انهيار اتفاقية أوسلو، والمسار اليميني الذي يدعو إلى احتلال تل أبيب لجميع "أرض إسرائيل" بات مستحيلا بسبب الديموغرافيا الفلسطينية والانتفاضتين، وأما المسار الثالث -وهو الانسحاب الأحادي الجانب من لبنان وغزة- شابه الخلل بسبب هجوم حزب الله من لبنان وصواريخ حماس من غزة.

وقال فريدمان إنه من الاستحالة بمكان التفكير بمسار رابع، ولكن من السهل تحديد الوقائع الجديدة التي يجب أخذها في الحسبان.

ومن هذه الوقائع أن حركة فتح تشهد فوضى عارمة في صفوفها وباتت عودتها للهيمنة أمرا محالا بل سيتعين عليها مشاركة حماس في السلطة، مشيرا إلى أن واشنطن وتل أبيب -آجلا أم عاجلا- سترفعان العقوبات الاقتصادية التي فرضتاها على حماس للاعتراف بإسرائيل.

والحقيقة الثانية أن حماس تقول إنها ستعرض على إسرائيل هدنة طويلة الأمد، ولكن تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي محكوم بهدنة ثم حرب وهكذا، أما الحقيقة الثالثة فتكمن في أن قصف حماس لإسرائيل من غزة يعني أن تل أبيب لن تسلم الضفة الغربية للفلسطينيين دون وجود جهة دولية تثق فيها، لأن الفلسطينيين يستطيعون من هناك أن يشلوا المطار الإسرائيلي بقذيفة واحدة.

ويخلص فريدمان إلى القول "لا أعرف إذا ما كان هناك مسار رابع ولكن إن وجد فلا بد أن يشمل تلك الحقائق، وإلا فإن دائرة الفوضى ستتسع وتزداد عمقا وطولا".

إعلان

عزيزي المدخن
لاتوهن سنوات شبابك وتهدر عمرك في الإدمان على التدخين